عولمة القطب الأوحد

الدكتور محمد بن عبدالرحمن البشر *

العالم اليوم -كما يعلم جل بني البشر- يعيش مرحلة مخاض سياسية واقتصادية. والدولة صاحبة اليد الطولى في ذلك هي الولايات المتحدة الامريكية ولا ريب، ولها «قابلات» اوربيات يساعدنها بقدر جهدهن، وبقدر ما يوكل اليهن من مهام. أما تكوين الوليد فلم يستكمل بعد، إلا أن إطاره وملامح هيئته قد بدت تظهر في الأفق شيئاً فشيئاً. والكثير منا يشك في قدرة ذلك النتاج على الحياة والعيش عيشة هانئة كريمة، لسبب واحد رئيس يتمثل في العدل والانصاف والرؤية التي تجعل من العالم أسرة واحدة يسودها القانون الدولي العادل رغم تبايناتها في الاعراف والثقافات وانماط الحياة الاجتماعية المختلفة.

إن الولايات المتحدة رأت، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار روسيا الاقتصادي والاجتماعي، على محاولة تشكيل العالم الجديد سياسياً واقتصادياً بما يتناسب مع مصالحها وخلفيتها الثقافية والاجتماعية. وهذا أمر قد تبدو له آثاره الايجابية هنا وهناك، غير أنه أمر لا يمكن تعميمه على شتى أقطار الدنيا لأمور أساسية كثيرة قد يكون من اهمها التباين في الثقافات والمفاهيم والقيم التي تختلف من بلد الى آخر. وليس بالضرورة أن يكون ذلك النهج المستوحى من الولايات المتحدة هو الامثل والاصلح لكل الشعوب قاطبة، لأن لدى شعوب العالم من القيم والثقافات ما يجعلها تنهج نهجاً هو الأمثل لتحقيق مصالحها، حتى وإن بدا في ظاهره انه ليس كذلك.

و«عولمة» الاقتصاد اصبحت حقيقة واقعة من خلال «منظمة التجارة العالمية» مما يعني سيادة نظام اقتصادي واحد يسمح بتبادل السلع والخدمات دون حواجز، كما يبدو في الظاهر. إلا أنه ليس في الواقع كذلك. فهناك بعض من الحواجز والقيود والتشوهات الانتاجية والتصديرية التي سمحت بها قوانين المنظمة لبعض الدول ولم تستفد منها دول أخرى. ووضع كهذا سيجعل ميزان العدل والمساواة غير موجود، مما يعني صعوبة استمرار النهج.

ومن اللافت للنظر ان العالم بأسره، ومن ضمنه العالم الرأسمالي، أخذ يراجع الكثير من مفاهيم النظرية الاقتصادية السائدة في ضوء ما تخلل تطبيقها من سلبيات أدت الى معاناة الكثير من اقتصاديات الدول المتقدمة، وتلك التي في طريقها للتقدم، وكذلك الدول النامية. ولعل العالم يرجع الى صوابه ويقرأ بشيء من الحيادية والامانة ما حوته تعاليم الاسلام من أسس اقتصادية واجتماعية وسياسية ليجد فيها ضالته.

* نائب المدير العام للمؤسسة العامة للموانئ

طريقنا الى عراق المستقبل

وراء الأحداث

توفيق السيف

رغم تعاطفنا مع الشعب العراقي، فقد تجنبت دول الخليج التدخل المباشر في الشأن الداخلي العراقي، ويرجع هذا الى عرف سائد يميل الى اعتبار طبيعة النظام السياسي شأنا داخليا للدولة، ويدعو الى التعامل بين الحكومات باعتبارها تُمثل مجتمعاتها الوطنية، بغض النظر عن صدقية هذا التمثيل.

شهدت السنوات الاخيرة تطورات في مفهوم العلاقات بين الدول، بدأت بتجاوز التقاليد القائمة، ثم نظر لها فتحولت الى اعراف بديلة، بينها مثلا مسئولية المجتمع الدولي تجاه الشعوب التي تُواجه سياسات غير انسانية من جانب حكوماتها، وترسخ هذا المفهوم إثر عمليات الابادة الجماعية التي نفذها الخمير الحمر في كمبوديا عام ١٩٧٥. فقد وقف العالم كله -عدا الصين- ضدهم، وحين دعمت فيتنام، ومن ورائها موسكو، حملة لتغيير النظام في ١٩٧٨، تعاطف العالم كله معها، حتى سقط الخمير الحمر. ثم ظهر مبدأ العقوبات الدولية ضد الدول التي تنتهك حقوق الانسان، أو تتغاضى عن الاعمال المضرة بالانسانية، مثل تجارة المخدرات، أو ممارسة الارهاب وطُبق هذا المبدأ على نظام جنوب افريقيا العنصري في ١٩٨٤ والنظام الحاكم في العراق ١٩٩٠ وكذلك النظام الحاكم في نيجيريا ١٩٩٧.

وقد عززت هذه المبادرات فكرة ان العلاقة بين الدول مشروطة باستجابة كل دولة للاعراف الانسانية والسياسية السائدة في المجتمع الدولي.

ومن الاعراف الآخذة في التبلور، فكرة حق التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، عندما يتعرض أمنها الاقليمي للتهديد. هذا المبدأ قائم من الناحية العملية وتُمارسه كثير من الدول، رغم انه لم يتقرر كعرف مُسلّم به على الصعيد الدولي.

ان المفاهيم السابقة الذكر تنطبق تماما على «الحالة العراقية»، فعدا عن السجل الاسود للنظام الحاكم في بغداد في مجال حقوق الانسان، وعدا عن تبنّيه لارهاب الدولة تجاه الافراد والدول الاخرى، فإنه يمثّل تهديدا ثابتا لأمن جيرانه ومصالحهم، مما يعطي الجيران الحق في العمل لاصلاحه وتقويم مساره. ذلك ان سياسة الاحترام المتبادل التي تُعول عليها الدول، إنما تقوم على ضمان التبادل لا استجدائه، وهي ترمي الى منفعة الشعوب القاطنة في تلك الدول. ويجمع العالم اليوم على ان سياسات النظام العراقي لا تضمن غير الاضرار بالشعب العراقي.

إن جيران العراق، وبينهم دول الخليج، يشعرون بالمسئولية عن مصالح شعوبهم، كما يشعرون بالحاجة الى ضمان الامن الاقليمي على المدى البعيد، وهذا غير ممكن إلا بوجود حكومة عراقية تحترم التزاماتها تجاه الآخرين. على الجانب الآخر فاننا كعرب وكمسلمين وكجيران للعراق، مسؤولون عن مساعدة الشعب العراقي الذي تتعرض حقوقه للانتهاك ومصالحه للتدمير. جوهر المساعدة هو دعم الجهود الهادفة الى تمكينه من تصحيح نظامه السياسي وتعيين من يمثله حقيقة. والخطوة الاولى هي مد جسور من الثقة مع ممثليه، حتى لو كانوا اليوم في صف المعارضة.

افتحوا الأبواب الموصدة

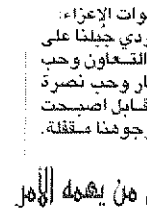

الى من يهمه الأمر

حصة عبدالرحمن العون

دعوة أوجهها لكل الاخوة والاخوات الإعزاء:

نحن شعب مسلم عربي سعودي جبلنا على حب الخير وحب التواصل وحب التعاون وحب صلة الرحم. وحب مساعدة الجار وحب نصرة الضعيف والمسكين. ولكن بالمقابل اصبحت ابوابنا مقفلة، وقلوبنا مقفلة، ووجوهنا مقفلة.

كل ذلك بفعل العادات الدخيلة علينا، وبحكم الخوف من المجهول وبحكم الدخلاء على مجتمعنا من ابناء جلدتنا، ومن الاخوة والاصدقاء الوافدين. نعم الدوافع لاغلاق كل هذه الابواب هو الخوف والشك، وأحياناً كثيرة البخل، وأكثر قليلاً.. المسئولية والاهتمام بالأعمال الخاصة، وتنمية الموارد المالية والانشغال بحصرها، وعدها، وتخزينها...

حتى اصبح الأخ لا يقابل اخاه الا بموعد مسبق والابنة لا تزور امها الا بترتيب مسبق، والجار لا يسأل عن جاره الا بترتيب مسبق. كل شيء بمواعيد وكل زيارة بترتيب، وكل شوال يقابله تحرّ عن أسباب السؤال، حتى استشرت هذه العادات وتغلبت على عاداتنا الاصيلة القديمة.

فلا عيد مبارك يتزاور الجيران فيه او مناسبة وطنية يلتقي فيها الاحباء. والسؤال المفترض سؤاله في هذه المرحلة الصعبة هو:

الى متى ونحن هكذا، الى متى ونحن ننسى كل ما سبق، الى متى ونحن نغرباء عن الاهل والجيران والاخوة، الى متى ونحن نمارس هذه العزلة وهذه الغربة السرمدية؟

لماذا لا نقيم ناديا في كل حي يجمع كل الجيران، ولو في المناسبات الدينية والوطنية لنعايد بعضنا ونسلم على بعضنا، ونواصل بعضنا؟ لماذا لا نحول حدائقنا الى ملتقى لاهل الحي الواحد، ويقوم على ادارته مجلس ادارة مكون من اهل الحي، فيحيون هذه الحديقة ويحولونها الى ناد مثلا، يقدم خدمة التلاقي؟

وبامكان جميع سكان الحي الاستفادة من هذه الحديقة في الترويح عن اطفالهم وكبارهم ونسائهم، لماذا لا نبدأ بانفسنا. وانا واعوذ بالله من كلمة أنا.. على أتم استعداد لبدء مثل هذه الاندية الثقافية.. فنحن شعب تعلمنا مبدأ التكافل الاجتماعي من ديننا الحنيف ومن السلف الصالح، وحكومتنا الرشيدة تشجع على ذلك واكبر دليل على ذلك فتح كبار المسئولين ابوابهم ومجالسهم لكل الزائرين. لدينا مخطط اولي لمثل هذه الاندية او البيوت التكافلية او الجمعيات الخيرية. ويسعدني ان اقدمه لكافة المسئولين والمهتمين ولكل من يهمه الامر حتى يدرس ويطبق ولا يمنع ان نبدأ بانفسنا وهذا هو الخيار الصحيح لكل صاحب اقتراح فيه مصلحة الوطن والمواطن. راجية من اخواني واخواتي كتاب وكاتبات «عكاظ» تناول هذا الجانب المهم والحيوي ويا حبذا لو يشاركنا الرأي والمشورة كل المهتمين بهذا الجانب المهم والذي تحتمه علينا روابط الدم والدين والمواطنية..

وكل عام وانتم بألف خير.

حديث ذو شجون

محمد بن عبدالله الحميد

ونحن نعيش ذكرى مئوية تأسيس المملكة على يد صقر الجزيرة وموحد شمل المملكة البطل (عبدالعزيز) لابد أن نتذكر بعض رجاله المخلصين الذين كانوا ينفذون أوامره، ويترسمون خطاه ويمحضونه الولاء والطاعة وكان بالمقابل يرفع شانهم ويعلي قدرهم.

من ذلك الرعيل (عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة) رئيس مالية ابها وتوابعها او (الشيخ) كما كان يُعرف في (منطقة عسير). وكان يأتي بعد أمير المنطقة في المسئولية والمكانة.. لأنه موضع ثقة الملك كما يتضح ذلك في المراسلات والأوامر التي تمكن ابنه (محمد) الذي ورث الكثير من اخلاقه بالاضافة الى مركزه كمدير عام لمالية عسير الآن.. أقول تمكّن من جمع عدد لا بأس به منها بعد رجوعه الى ارشيف المالية..

ولقد كُلّف ضمن المهام التي انجزها بتوجيهات الملك (عبدالعزيز) بالمسئولية الثانية في بعض معارك التأسيس ومنها واحدة بجانب الأمير (عبدالعزيز بن مساعد) احد القادة الكبار حينذاك.. حدثني والدي -يرحمهم الله جميعا- وقد كان مشاركاً فيها بصفته الشخصية ضمن ربعه من (بني مالك عسير) حينما كانوا ينتظمون في جيش (عبدالعزيز) تحت شعار (الرجل الطيب والبندق الطيب)، ويتولون مؤونة انفسهم، هدفهم الجهاد في سبيل الله والاستشهاد في خدمة الدين والمليك والوطن.. وكان والدي يحمل مع البندق سلاح القلم.. أخبرني أنه دخل مخيّم الشيخ (عبدالوهاب) زائراً وعائداً له بعد اصابته بطلق ناري في فخذه إثر معركة حربية.. وكان بين يديه عدد من البرقيات العاجلة المرسلة من (الملك عبدالعزيز) بالشفرة أو لغة الأرقام حفاظاً على السرية ولم يكن كاتب سره موجوداً حينها لأمر ما.. فطلب من والدي سرعة حلها على ضوء (مفتاح الشفرة) وكان له ذلك في خلال دقائق معدودات ومن هنا كانت بداية صداقة استمرت بينهما الى حين فرقهما الموت..

وبالمناسبة فإن الأخ (محمد) خير من يتولى كتابة السيرة الذاتية لوالده بحكم المعايشة وامتلاك الوثائق وعسى أن يبرزها في القريب العاجل بالصورة المبتغاة..

ولأن مدرستي وسكني كانا قريبين الى قصر وإدارة الشيخ (عبدالوهاب) بابها وقت شبابي المبكر فقد كنت أحرص على الصلاة بجواره أو قريباً منه وكان منتظماً في أدائها في جميع الاوقات مُشرق الطلعة أنيق المظهر زكي الرائحة. وكان آخر عهدي به غفر الله له عام ١٣٧٤هـ حينما سافرت في اول رحلة لي إلى (القاهرة)، وكان المطار القديم شرق مدينة (الخميس). وقد علم بطريق الصدفة عن ذلك فتكفل بايصالي بسيارة من عنده وكانت السيارة الخاصة شبه نادرة حينذاك، بل وألحّ عليّ أن نتناول الغداء في منزله في حي (العراق) بالخميس قبل موعد الإقلاع.. وفي ذلك الشهر فُجعت المنطقة بوفاته الفجائية بعد أدائه الصلاة ذات فجر أحد الأيام..

وللحديث بقية..

التميز العربي الاسلامي بين العولمة والانترنت

عبدالعزيز حسن قابل *

لقد بدأ العالم في التوجه نحو العولمة منذ اكثر من خمسة عشر عاما. غير ان السير في هذا الاتجاه اخذ في الاضطراد مع انهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية من جهة، وتطور تقنية الاتصالات بصورة مذهلة، وانفجار ظاهرة الانترنت (ان صح القول) من جهة اخرى.

فمفهوم العولمة هو ان تتعامل دول العالم كله وكأنها جزء مما يسمى بالقرية العالمية GLOBAL VILAGE حيث تذوب الفوارق التجارية وتتوحد الحواجز الجمركية على البضائع المستوردة، وتتسع نظرة الفرص التجارية الى ما وراء الحدود الضيقة لكل بلد. خصوصا تلك التي لها مصالح تجارية عبر القارات. كما سيوفر هذا التوجه فرصا للتطوير والتدريب وتوسيع مفهوم سوق السلع الدولية.

غير ان هناك اخطارا قد لا يكون لها نفس وضوح الفوائد المرجوة من العولمة، ولكنها قد تمثل ثمنا باهظا لفوائد العولمة المرجوة. فمع ذوبان الفوارق والحدود الجمركية، والسعي وراء التوحيد الجمركي وتحرير التجارة وانعدام الذاتية، تذوب مهما الخصوصية الفارقة للحضارات واللغات وتضيع صغار الدول ذات الميزة والتفرد، وسط عالم لا تميز فيه ولا تفرد.

والمشكلة بالنسبة للتميز العربي اكثر، فاللغة العربية لها ميزة اسمى من مجرد تعصب قومي، فهي لغة القرآن الكريم، واراد لها الخالق وشرفها بان تكون لغة ولافضل كتبه، وان تكون لغة لافضل رسله ورسالته، ولقد قام السلف رضوان الله عليهم بالمحافظة على اللغة العربية من خلال حفظ وتوثيق آيات القرآن، وجمع وتحقيق صحيح الحديث. وجاء الآن دورنا للمحافظة عليها وسط عالم يتجه نحو التوحيد والانفتاح. عالم تذوب فيه كل الفوارق الذاتية وتكون فيه اللغة الانجليزية هي لغة التعامل المهيمنة.

ورغم ان العولمة اخذت في بادئ الأمر طابعاً تجارياً بحتاً، وتزعمتها منظمة التجارة الدولية WTO الا ان الانترنت جاءت لتمثل الواقع المحتوم للعولمة، وتوضح تأثير ذلك على الذاتية الفردية للحياة اليومية. فالانترنت هي مجموعة من شبكات الحواسب مرتبطة ببعضها فيما يشبه النسيج العنكبوتي، ويمكن الاتصال من اي نقطة عليها باي نقطة اخرى في اقصى ارجاء العالم بكل سهولة وسرعة وتنشر المعلومات على الانترنت فيما يسمى بالمواقع النسيجية WEB ويمكن التعامل معها وتصفحها باستخدام برامج المتصفحات BROWSERS.

وفي كثير من الاحيان يكون الانتقال من موقع الى آخر تلقائيا من دون تدخل من المتصفح للموقع ويتم ذلك من دون علم المتصفح في اي بقعة من الارض يقع ذلك الموقع او تنشر تلك المعلومة، وهكذا يمكن التنقل بين ارجاء المعمورة عبر المواقع العنكبوتية في دقائق معدودة دون الاهتمام بالتميز الذاتي لاي موقع، ما لم يكن هناك ما يدل على هوية ذلك الموقع ومن اكبر التحديات التي تواجه المستخدم العربي هي هيمنة اللغة الانجليزية كلغة تعامل على الانترنت، وذلك لكثرة المواقع الاجنبية وضخامة المحتوى وعدد المستخدمين لتلك المواقع.

ولقد كان ذلك حقيقيا في الماضي بسبب عدم وجود برامج نشر على الانترنت باللغة العربية وايضا لعدم وجود برامج تصفح باللغة العربية، كما يزيد عدم وجود آلية بحث باللغة العربية من تعقيد المشكلة بالنسبة للمستخدم والباحث العربي. اما اليوم والحمد لله، وبسبب تمسك المستخدمين العرب بلغتهم وغيرتهم في وجود برامج تمكنهم من الانخراط في استعمال الانترنت مع الاحتفاظ بهويتهم العربية على الانترنت، توجد برامج عربية متكاملة يمكن استخدامها من قبل كل مستخدم عربي.

والواقع ان دورنا هو ان نثبت الوجود العربي على الانترنت من خلال نشر المعلومات بالعربية واستحداث المكتبات الالكترونية العربية التي تمكن الباحثين من الحصول على معلومات عن العرب وحضاراتهم وعن الدين الاسلامي من خلال مواقع عربية ذات تميز عربي اسلامي.

* رئيس جمعية الحاسبات السعودية/فرع جدة

رحلة الخير والمحبة

اللواء صالح الدهام *

ابني العزيز ألحّ عليّ بمعرفة رحلة الخير التي قام بها سمو سيدي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

سموه بدأ رحلة الخير من دولة بريطانيا وكانت فاتحتها الصراحة والصدق والمطالبة بالحق الشرعي لأمته الاسلامية. وقد شرح سموه للعالم بأن الامة الاسلامية مبدؤها السلام وليس الارهاب. وعلى منابر الحكومة البريطانية -على اختلاف اوجهها- شرح للبريطانيين معنى الاسلام وما كانت تُلفّقه الدعايات المغرضة ضد المسلمين. وكان يشرح بصراحة وشجاعة وصدق يثبته بالأدلة الصادقة. ولم يغادر سموه دولة بريطانيا إلا وقد اقتنع الجميع وعرفوا من سموه المبادئ الصادقة الصريحة.

وحل سموه بعاصمة النور كما يسمونها باريس، أيضاكان مبدؤه الصدق والصراحة. وكانوا يستقبلون سموه بكل محبة ويبادلون سموه الاحترام والتقدير لما يعرفونه عن سموه. وكان يخاطب تلك الشعوب بكلمة «ايها الاصدقاء». ويشرح لهم معنى الإسلام وحقوق امته، مدافعا عن قضية العرب والمسلمين، بما يُعرف عن سموه من الصدق والصراحة في القول كانوا يقابلونه ايضا بالصراحة والصدق.

وحل بأمريكا. ايضا شرح لهم ما كان غامضا عن الاسلام والحق العربي الاسلامي. ولاشك بأنهم يعرفون في سموه مبدأ الصراحة والصدق ولم ينه رحلته لامريكا إلا وقد اقتنعوا وعرفوا بأن ما قاله سموه صدق وليس تملقا او رجاء.

وحل بشعب الصين حيث استقبله الصينيون بالحب لما عرفوا عن شخصيته العظيمة. وقد زار الاماكن الاسلامية بالصين وشكر مسلميها على استقبالهم استقبال المحبة. وقد اوصاهم سموه بالالتحام مع الشعب الصيني والتعامل بمبدأ الاخوة والمحبة كما علمهم الاسلام. وكان يتضمن ذلك توصية لهم. ولم يرحل عن الشعب الصيني إلا وقد احبه الصينيون واثنوا عليه بهذه التوصية العظيمة وليس غريبا عن سموه (رجل الاسلام والسلام).

وحل ببلد الصناعة والعلم «اليابان». واستُقبل استقبالا عظيما يليق بسموه. وايضا شرح للشعب الياباني كما شرح للشعوب الاخرى، مطالبا بالحق العربي، وشرح لهم -كما قلت سابقا- عن الاسلام وما يتضمنه الاسلام، موضحا ما تشوّشه وسائل الاعلام المغرضة ضد المسلمين.

وحل بكوريا واستُقبل كما استقبل سابقا بالمحبة والتقدير وكانت بلدا صناعية تتحلى بالنظام الذي لا يُضاهيه نظام وشعب وديع في معاملته.

وحل بباكستان واستُقبل استقبالا شعبيا عظيما. وقد عبر الشعب الباكستاني لسموه بكل المحبة والإخاء كبيرا وصغيرا حكومة وشعبا. وقد اختتم سموه رحلة الخير بدولة الباكستان. وكان دائما يُطبق في مبادئه وخطبه العادات الطيبة التي ورثها عن والده الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- وكان يخاطب العالم بكلمة «ايها الاخوة وايها الاصدقاء» متخذا من الاسلام نبراسا له ومنطقا.

ولدي هذا ما احاطته ذاكرتي عن رحلة سمو سيدي التي يُمكن ان تُسمى رحلة الخير او الرحلة التاريخية، والتي قد بلغت ساعات رحلتها ستين ساعة وسبعا وثلاثين دقيقة طيران.

أرجو من الله العلي القدير ان يحفظ سموه الكريم وان يعينه على خدمة امته الاسلامية والعربية. والله ولي التوفيق.

* مدير العلاقات العامة

أمانة الكلمة.. أمانة المسئولية

صوت الكلمة

عبدالله بن عبدالعزيز النويصر

لا أحد يتوقع كل الايجابيات من كل البشر وإلا لتحولوا الى ملائكة لا تخطئ على الاطلاق، وهذا مستحيل بالطبع.. لكننا كبشر وبقدر الامكان نتعامل مع بعض الامور بكثير من الحرص والاهتمام خاصة عندما تتعلق بالمصلحة الوطنية وتمس الطموحات والتطلعات والمكتسبات التي تعاقب على بنائها وانجازها العديد من الاجيال.

○ يجب ان لا يغضب البعض عندما تتناول الصحافة ووسائل الاعلام جوانب من حالات الفشل والاخفاق او التنويه عنها وعن اسبابها لأن ذلك جزء اساسي من الرسالة الصحفية والاعلامية لا يجوز التهاون فيها او التغاضي عنها تحت اي ظرف ولأي سبب من الاسباب.

○ كما لا اعتقد ان هناك انسانا امينا ومنصفا ويحترم مهنته يستهدف اشخاصا بعينهم عند تناوله موضوعا من الموضوعات وعند تطرقه لبعض حالات الفشل وغير ذلك من الامور غير الايجابية لأن شرف المهنة يفرض عليه الامانة لكن هناك امورا يجب ان تلاحقها الاضواء الاعلامية حتى تختفي وتحل محلها الايجابيات.

○ فالذين يعتقدون ان الصحافة تعنيهم بذواتهم عندما تنشر بعض الملاحظات وعندما تلاحق حالات الفشل والاخفاق، ثم يلومون الصحفيين لأنهم تحدثوا عن تلك الجوانب كان الاحرى بهم ان يتحسسوا الاسباب والذهاب الى مواقع الخلل ومعالجتها بشكل ايجابي بدلا من توجيه اللوم للآخرين واخذ مواقف سلبية منهم، ومعاداتهم ومحاولة الحاق الضرر بهم!!

○ وماذا تقول عن الذي اغضبه تناول احد الصحفيين لجانب من تلك الجوانب.. وعندما التقاه اخذ يلومه ويعاتبه علما ان الصحفي لم يشر الى اسم المرفق الذي يمثله بعينه وعندما ساله الصحفي: وكيف اعتقدت بأنني اعني المرفق الذي تمثله؟ رد عليه قائلا: الامور واضحة ولا تحتاج الى دليل ولم يتبق سوى ان تضع اسم المرفق ضمن المقال!

○ فأجابه الصحفي: اذن انا لست مخطئا.. وها أنت تعترف بأن ما كتبته كان صحيحا.. فعلى اي شيء تلوم وتُعاتب وهل تتوقع ان أُجاملك أو أحابيك على حساب شرف المهنة.. وان امانة المسئولية تتطلب منكم تصحيح الامور ما دمتم متأكدين منها بدلا من توجيه اللوم والعتب.. ولابد أن يؤدي كل منا واجبه بأمانة وصدق ومسئولية حتى تسير الامور بشكل طبيعي وبما يخدم الاهداف الوطنية التي نعمل من اجلها جميعا..

○ تلك هي مشكلة بعض الكتاب والصحفيين مع الموظفين الذين لا يستوعبون ان للآخرين ادوارا تتعلق بمهام اعمالهم ولا يريدون لأحد ان يقترب من مواقعهم او يتحدث عن اخطائهم.

○ وعلى النقيض تماما هناك من يعتقد ان الصحافة هي العين الثالثة للمسئول التي تريه بعض مواقع الخلل والقصور والاخفاق التي قد لا يراها في زحمة العمل او لأي سبب من الاسباب، ويسعد بذلك لأنها اي الصحافة تعينه وتساعده على تجاوز الاخطاء والسلبيات.. وتلك الفئة هي التي تُحترم لأنها أمينة وصادقة مع المسئولية التي أُنيطت بها وتبحث عن الافضل وتتطلع الى المزيد من العمل والانجاز المشرف.. وبالله التوفيق.

الوقاية من الحريق

جوهرجي

طفاية الحريق اداة جيدة لإطفاء الحريق في مراحله الاولية. وباستطاعة اي فرد من افراد الاسرة ان يستعملها. ولذلك يُوصي خبراء السلامة بألا يخلو اي بيت من طفاية الحريق. ولكن الشخص العادي قد يقف حائرا امام بائع الطفايات: فهذه كبيرة، وتلك صغيرة، وهذه حمراء، وتلك زرقاء، وهذه ذات خرطوم عادي واخرى ينتهي خرطومها بما يشبه البوق.. ما هذه الحيرة؟.. اريد طفاية حريق اضعها في بيتي، اي من هذه الطفايات أنسب يا ترى..؟

وللخروج من هذه الحيرة ينبغي ان يضع المشتري نصب عينيه المخاطر الموجودة والتي يطلب الحماية منها: هل المخاطر من الكهرباء او من المواد البترولية او من الاوراق والمفروشات او من هذه جميعا؟ ولابد من وضوح الصورة تماما. فحرائق الكهرباء مثلا يُمكن اطفاؤها بنجاح بطفاية ثاني اكسيد الكربون او طفاية البودرة الجافة.

اما حرائق السوائل القابلة للاشتعال كالمواد البترولية والزيوت والشحوم. فيمكن اطفاؤها بنجاح باستعمال طفاية الرغوة وتليها طفاية البودرة الجافة وثاني اكسيد الكربون. وحرائق المفروشات والاوراق وما شابه ذلك يتم اطفاؤها بنجاح بواسطة الماء. ولكن الامر لا يتوقف عند سرد هذه المبادئ العامة، بل يتطلب وقفة للتفكير. مثلا: هل يُمكن اطفاء حريق في جهاز تليفزيون بواسطة طفاية الرغاوي؟ الجواب بالنفي طبعا. والسبب في ذلك بسيط للغاية. إن طفاية الرغاوي تكاد تكون مملوءة بالماء، ولو حاول احدنا توجيه الماء الى جهاز كهربائي متصل بالكهرباء لكانت النتيجة -والعياذ بالله- قاتلة.

واذا حاولت استعمال الماء لاطفاء حريق شبّ في كمية من البنزين انسكبت من (الجالون) الذي وقع منك على الارض، فإن رقعة الحريق ستتسع وقد تحدث كارثة، لان الماء ببساطة اثقل من البنزين، ولذلك يطفو البنزين على سطحه ويسير مع الماء حيث يسير وينشر معه النيران.

ويرى خبراء السلامة ان افضل طفاية حريق يمكنك شراؤها للبيت هي طفاية البودرة الجافة متعددة الاغراض او طفاية ثاني اكسيد الكربون.

وللحديث بقية.

دراسة علمية لانفجار الطائرات

أ.د. محمود نديم تحاس *

في تموز (يوليو) ١٩٩٦ انفجرت طائرة بوينغ ٧٤٧ تابعة لخطوط TWA بعد اقلاعها من مطار كندي الدولي في نيويورك وكانت وجهتها باريس. ومنذ ذلك التاريخ تم انفاق ملايين الدولارات في دراسة الانفجار. ولايزال المهندسون المكلفون بدراسة الانفجار يحاولون معرفة الاحداث التي تتابعت وأدت الى الانفجار الذي أودى بحياة الركاب. ورغم توافر عدد من الادلة فإن تحديد اسباب اشتعال بخار الوقود في خزان الوقود ليس بالأمر السهل. وهذا هو حال اي كارثة من هذا النوع، حيث يصعب على المهندسين ان يحددوا بالضبط ما هي الوقائع التي حصلت، وباي ترتيب حصلت، وكيف ادى بعضها الى بعض.

ولمعرفة ما يجري بالضبط في حوادث انفجار الطائرات تقوم عدة جهات في بريطانيا وامريكا بابحاث فريدة من نوعها في هذا المجال. إنها تقوم بتفجير طائرات على الارض تحت السيطرة الكاملة على عملية التفجير. ومن هذه التجارب تفجير طائرة بوينغ ٧٤٧-١٠٠ التي تقوم بها وكالة ابحاث تقويم الدفاع البريطانية (والمشهورة باسمها المختصر DERA)، اضافة الى تجارب اخرى تقوم بها عدة جهات مشتركة او بشكل مستقل مثل هيئة الطيران المدني البريطانية (والمشهورة باسمها المختصر BCAA) والخطوط الجوية البريطانية، وادارة الطيران الفدرالي الامريكية (والمشهورة باسمها المختصر FAA). وفي الحقيقة فإن وكالة DERA تقوم بابحاثها منذ اكثر من خمس سنوات (بعد حادثة لوكربي الشهيرة).

ان الهدف من هذه الابحاث هو الوصول الى معرفة انفجار عبوة موجودة في احدى حقائب الركاب في مستودع العفش في الطائرة على انشاءات الطائرة، وما هي التصميمات الجديدة الضرورية والتي يمكن ان تُعزز إنشاء الطائرة في هذه المنطقة بحيث تخفف من تأثير اي انفجار في حال وقوعه. ويجري تبطين وتقوية مستودع العفش بعدة طرق، حيث تتم دراسة كل طريقة على حدة لمعرفة مدى الضرر الذي ينتج عن قوى الانفجار.

وإضافة الى المعلومات التي سيحتاجها المهندسون لمعرفة افضل التصميمات من اجل تخفيف آثار اي انفجار في حال وقوعه، فإن التجارب ستزود المهندسين بمعلومات مهمة عن تسلسل احداث الانفجار، وبالتالي سيستطيعون ادخال هذه المعلومات في الحاسوب من اجل تطوير نموذج خاص ببرامج المحاكاة، بحيث يتمكنون في المستقبل من دراسة اي حادث قد يقع. وقد لا يستطيع المرء ان يتصور مقدار التجارب التي تمت من اجل هذا. ففي الحقيقة يتم افتراض سيناريو معين لحادث ما ثم يقوم المهندسون باجراء تجارب حسب هذا السناريو ودراسة نتائجه.

وافادت نتائج الاختبارات التي تم جمعها حتى الآن في معرفة مقدرة برامج المحاكاة على تحليل هذه الاحداث المعقدة والمتداخلة بعضها مع بعض. وهي معقدة فعلاً كما يعرف هذا اي مهندس، والمواد التي تصنع منها انشاءات الطائرات لا تتعرض في العادة لمثل هذه الاحمال إلا في مثل حالات الطوارئ هذه، مما يعني دخولها في مرحلة غير المراحل التي تتعرض لها في حياتها الطبيعية وهذه المرحلة تعرف بمرحلة اللدونة في حين ان الانشاءات تكون في حالتها في مرحلة المرونة. وباختصار شديد فان مرحلة المرونة تعني ان الانشاء يعود الى وضعه السليم بعد ازالة الاحمال عنه، في حين انه في مرحلة اللدونة لا يعود الى وضعه السليم بل قد ينكسر اذا زادت الاحمال عليه عن حد معين.

وفي تحليل الاجهادات في انشاء الطائرة يتم استخدام برنامج حاسوبي متقدم يعمل بطريقة العناصر المتناهية او المحدودة (Finite Element Method)، وهي طريقة شائعة في تحليل الاجهادات في الانشاءات المعقدة مثل انشاءات الطائرات.

ويتألف انشاء بدن أو جسم الطائرة (Fuselage) من ثلاثة عناصر انشائية رئيسية هي: الهياكل او الاطارات العرضية (Transverse Frames)، والغشاء (Skin)، والمقويات الطولية (Longitudinal Stiffeners). وترتبط هذه العناصر مع بعضها بعضا بواسطة البراشيم (Rivets). ولأن بدن الطائرة يحوي في اسفله مستودع العفش فإن سماكة بدن الطائرة في منطقة البطن (اي اسفل البدن) هي اكبر من سماكة هذا الغشاء في منطقة الاطراف، وذلك بسبب اختلاف الاحمال على كلا المنطقتين. وقد دلت نتائج التحليل الحاسوبي ان غشاء بدن الطائرة يبدأ بالانهيار في المنطقة التي تلتقي فيها السماكتان المختلفتان، وبعد هذا الانهيار يحصل انفصال غشاء البدن عن الهياكل العرضية التي تمسكه، ويتبع ذلك انهيار الهياكل العرضية نفسها، ثم ينفتح الغشاء، وكأنه بيضة قد انكسرت.

وعند اجراء تجارب التفجير يتم استخدام مصورات رائي (كاميرات فيديو) عالية السرعة لتصوير احداث الانفجار بكل تفاصيلها. وتقاس سرعة مصورة الرائي بعدد الصور التي تلتقطها في الثانية. وعندما يكون عدد الصور بضع مئات في الثانية تُعتبر المصورة عالية السرعة. وبمقارنة النتائج النظرية التي تم الحصول عليها من المحاكاة بواسطة الحاسوب مع النتائج التجريبية، ظهر أن التحليل الحاسوبي قريب جدا من الواقع العملي، مما عزز الثقة بنتائج التحليل النظري.

وباستخدام هذه النتائج قام المهندسون بدراسة مركزة بغية الوصول الى التصميم الأمثل لغشاء بدن الطائرة وهياكلها العرضية ومقوياتها الطولية. وقد توصلوا الى ان زيادة بسيطة في سماكة هذه العناصر الانشائية قد زادت في مقاومة انشاء بدن الطائرة (في حالة حدوث انفجار) بمقدار ملحوظ. ويأمل الباحثون في هذا المجال ان يسفر بحثهم الطويل المضني عن نتائج مفيدة جدا في عالم الطيران بحيث ان الطائرة تستطيع البقاء في الجو ومتابعة رحلتها حتى لو حدث انفجار في مستودع العفش فيها.

* قسم هندسة الطيران / جامعة الملك عبدالعزيز